العدد(1357) السنة السادسة-الخميس (30) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

التاريخ الامريكي، المستقبل

تأليف: سيمون سكاما
ترجمة: ابتسام عبدالله

في كتابه الاخير يتحدث سيمون سكاما عن تاريخ ما سيحدث لاحقاً في امريكا.. وهو يصنع آماله في باراك اوباما، كونه الرجل الذي سيغير التاريخ الامريكي، ويتحدث سكاما عن المستقبل فيه بصيغة الماضي، وخصص معظم اجزائه عن اولئك الذين يتوجب على المؤرخين الحديث عنهم، وهم الذين قضوا نحبهم في الحروب المتعددة منذ حرب الاستقلال ..والحرب الاهلية

ويراهن المؤلف على اوباما في احداث تغيير تام في البلاد واعادة الديمقراطية اليها بشكلها الصحيح، وهو يدقق في الكثير من الحقائق، وشأنه مثل افضل المؤرخين المعروفين لا يهمه مدى الاستحسان الذي يتوقعه في تعامله مع المعلومات والمعرفة التي يمتلكها وكما يقال عندما توضع حقيقتان معاً يتحول .الامر الى نوع من التخيل

إن سيمون سكاما نابغة في قص الحكايات وبارع في التنبؤ بما سيحدث لاحقاً، وهو يعزو اللحظات الاولى للتغيير المقبل، الى حدث فوز اوباما على هيلاري كلينتون ليصبح مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة الامريكية ٢٠٠٨ ويصف ما حدث باسهاب انذاك في المؤتمر الحزبي. إيوا ، ثم ينتقل عائداً عاماً الى الماضي ، الى مقبرة ارلينغتون حيث القى ديك تشيني .نائب الرئيس، موعظة دينية عن قتلى الحرب من الامريكيين ويفسر سكاما بلياقة التقليد الجاري بدفن افراد الاسر الامريكية، الى جوار الابن او الزوج الجندي في مقبرة ارلينغتون ، ويقول عن ذلك ، بانه تقليد اتبع لتحقيق الراحة والطمأنينة لدى افراد الاسرة وان اول من ابتدع ذلك هو المهندس مونتغمري ميغز ، مصمم المقبرة ، الذي اكد للينكولن (خلال الحرب الاهلية) ان جنوده سيدفنون هناك مع اسلحتهم وملابسهم ، دون الجنود من .الطرف المقاتل الآخر

وقد بدأ ذلك الامر عام ١٦٣٦ .وما يزال التقليد مستمراً حتى اليوم ، على الرغم من الصراع المتواصل مابين الافكار: الحرية والاضطهاد العزلة والامبراطورية ، دولة بسيطة من دون جيش متأهب دائماً .والدولة والمعقدة ومؤسسات عسكرية

والنموذج الذي يقدمه اوباما: المثقف المعتز بكرامته والمتفائل ، هو المستقبل الامريكي المتوهج، وهذا النموذج يعود بالمؤرخ الى ذكريات عام ١٩٦٤ والى المؤتمر العام للحزب الديمقراطي .والاجواء التي كانت سائدة انذاك

وينتهي الكتاب بلقاء سيكاما مع امريكي مسلم يدعى جك، امريكي فيه شيء من دم لبناني وهو مسلم ، ان الحقيقة المجردة من ترشيح اوباما، ذي الجذور الاسلامية من كينيا والمسيحية من كانساس هو مصدر معجزة مبهجة بالنسبة اليه: تبرئة .امريكا مهما تكن نتائج الانتخابات

عن النيويورك تايمز

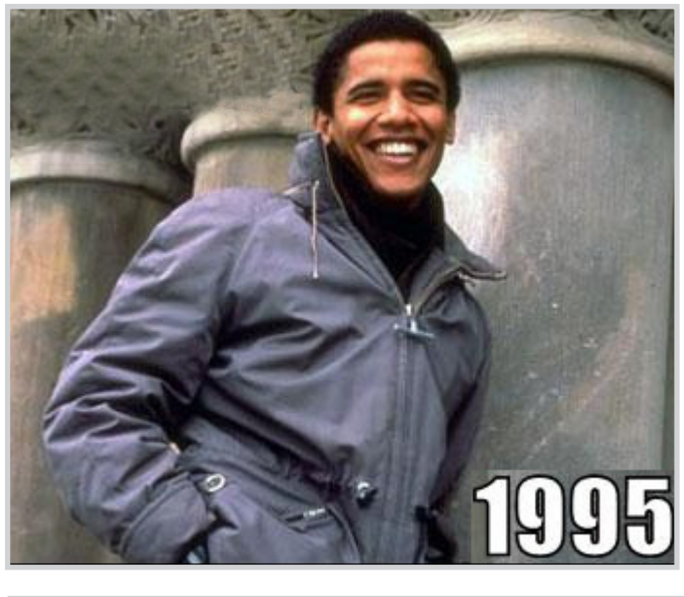

حيوات فرانكشتاين
شيللي ساعد ماري على ابتداع المسخ

تأليف: تشارلز روبنسون
ترجمة / هاجر العاني

لقد تم الترحيب بها كواحدة من اولى قصص الرعب الحديثة وواحدة من أسبق التحف بقلم روائية ، والآن جمع عالم بارز دليلاً جديداً على ان شخصية (فرانكشتاين) التي ابتدعتها (ماري شيللي) تم ادخالها الى الحياة بمساعدة زوجها الشاعر .((بيرسي بايش شيللي

وطبقاً للبحث اجرى (بيرسي) في الاقل (٥٠٠٠) تغيير على الاصل والعديد منها ربما تمت عند جلوس الزوجين في الفراش يكتبان معاً ، وقد تراوحت مساهماته بين نزع اسلوب لغة زوجته الدينية الى وصف شعر المسخ بأنه «اسود .«لماع

ورواية (فرانكشتاين) التي نشرت عام ١٨١٨ قد ولدت عشرات الافلام لكنها كذلك حازت على الاعجاب الادبي بسبب افكارها الرائدة وشباب مؤلفتها – حيث كانت (ماري) تبلغ الـ (١٨) فقط عندما .بدأت كتابتها

ومع ذلك فإن (تشارلز روبنسون) أستاذ اللغة الانكليزية في جامعة ديلاور ومحرر كتاب ((فرانكشتاين) الاصلي – ذا اوريجينال (فرانكشتاين)) الذي سيُنشَر في تشرين الاول قال ان (بيرسي) كان مؤهلاً لبعض الاطراء ، حيث يقول (روبنسون) عنه « لقد قام بتغييرات مهمة في الكلمات والمواضيع والاسلوب ، ويجب الآن ان يثبت على الكتاب < بقلم (ماري شيللي) مع (بيرسي .» >(شيللي

و(روبنسون) الذي كتب بشكل واسع عن فترة (الرومانتيكية) الانكليزية قد حلل للمرة الاولى مسودات الكتاب المكتوبة بخط اليد والموجودة في مكتبة (بودليان) في .اوكسفورد

لقد عيّن التغييرات التي تمت بيد (بيرسي) على الاصل الذي كتبته (ماري) ، ويقول « يبدو انهما كانا يستخدمان نفس القلم ومن المحتمل جداً انهما كانا غالباً ما .» يكتبان في الفراش معاً

وثمة اعتقاد بأن(ماري) ابنة الفيلسوف (ويليام غودوين) والشخصية المفكرة (ماري وولستونكرافت) خرجت بفكرة لـ (فرانكشتاين) بعد ان قطعت هي وزوجها المستقبلي (بيرسي) ليلة باردة وموحشة مع اللورد (بايرون) قرب موقد فيلاته عند .بحيرة (جنيف) عام ١٨١٦

وقد قرأوا قصص اشباح المانية قبل ان يقترح (بايرون) ان يكتبوا حكاياتهما الخارقة للطبيعة الخاصة بهما ، وفي ما وصفته (ماري) فيما بعد بـ «حلم يقظة» تصورت ما اصبح في النهاية (فرانكشتاين) بعد رؤية «طالب فنون لا اخلاقية شاحب راكعاً الى .«جانب الشئ الذي كان قد ركّبه

وكتاب (روبنسون) من شعبة النشر في (بودليان) يعرض المسودة الاولى التي تمت كتابتها قبل ارسال « نسخة نظيفة » الى الطبع ، وتبين النسخة الاولى تعديلات (بيرسي) بخط مائل تتبعها كلمات (ماري) الاصلية ، وعلى العموم اسلوب (ماري) اكثر عامّية في حين ان (بيرسي) الذي كتب (اوزيمانديأس والغيمة – اوزيمانديأس اند ذا كلاود) يحمل .الكياسة والمعرفة

وفي الرواية ينهب (فكتور فرانكشتاين) المقابر بحثاً عن اجزاء الجثث ليركّب كائناً جديداً ، وعندما يتم تشكيله ينتهي ليصبح مسخاً يُقسِم على الانتقام من صانعه بعد ان ينبذه المجتمع ، وكذلك تبحث القصة في مسائل .اخلاقية فيما يتعلق بالعلم

ويوضح تحليل (روبنسون) الارشاد الذي قدمه (بيرسي) الى زوجته قبل ارسال كتابها الى النشر ، ففي مقطع رئيسي يتم فيه تشكيل مسخ (فرانكشتاين) يغير (بيرسي) كلمة «وسيم» التي وضعتها (ماري) وهي الصفة التي استخدمتها لوصف كيف كان(فكتور) يأمل ان يكون المخلوق .«(يغيره) الى «جميل

وهو يُدخل الكلمات « شعر لماع» ليصف الشَعر ، وحيثما كتبت (ماري) عن كونه «عاجزاً عن تحمل مظهر المخلوق الذي كنت قد صنعته» فإن (بيرسي) يغيرها الى كونه «عاجزاً عن تحمل الكائن الذي .«كنت قد صنعته

وتوجد تغييرات اكثر جوهرية في حبكة الرواية ، ففي نسخة (ماري) يكون (ألفونس) والد (فكتور) هو الذي يأمر ابنه بالتوجه الى انكلترا واسكتلندا ، في حين يعدّل (بيرسي) هذا لكي يقرر (فكتور) ذلك ، وحسبما ذكره (روبنسون) ان هذا يساعد على تصوير .شخصية اكثر ثقة بنفسها

كما يستبدل (بيرسي) بعضاً من اشارات (ماري) الى الله والآخرة ويقول (روبنسون) « هذا يعود الى .» ان (بيرسي) مناوئ للمسيحية

وعموماً تؤلف تغييرات (بيرسي) حوالي (٨٪) من الكتاب ، ويقول (روبنسون) « انا واثق من ان (بيرسي) كان كذلك يتكلم كثيراً عن الرواية من البداية الى النهاية مع زوجته قبل ان تكتب ، وهكذا فإن .» تأثيره موجود ايضاً

ومن المعروف سابقاً ان (بيرسي) الذي كان اكبر من زوجته بخمس سنوات قد شجع زوجته الشابة على مد حكايتها القصيرة الى كتاب .يضم نحو (٧٠٠٠٠) كلمة

وفي العام المنصرم نشر الكاتب الامريكي (جون لورستين) كتاباً يحاول ان يبرهن ان (فرانكشتاين) .كتبها (بيرسي) بمفرده

ومع ذلك يدافع (روبنسون) بضراوة عن مساهمة (ماري) ، اذ يقول «كانت (ماري) امرأة ذكية جداً ، ولم يكن هناك تلميح من أي من رفاقها واصدقائها بأن (بيرسي) .» كان المؤلف الوحيد للرواية

عن الصانداي تايمز

مانيه .. و تناقضات باريس القرن 19

تأليف : روس كنغ
ترجمة: عادل العامل

لم يكن هناك، في عام ١٨٦٥، في فرنسا رسام أكثر تعرضاً للشتم من إدوار مانيه ، البالغ من العمر آنذاك ٣٣ عاماً ، كما يقول جوناثان كيتس . فكان النقاد يقارنون اسمه بما تفعله ممسحة أرض ، ويحكمون على لوحته (فطور على العشب)، التي تُبرز امرأة عارية تتنزه مع أثنين متأنقين، بأنها (قرحة مكشوفة مخجلة). وكان الجمهور يضحك من اي رسم .يعلقه على الجدار

وقد أربكته، وهو المعتاد على السباب، الإطراءات التي حظيَت بها لوحاته عند افتتاح صالون باريس في ذلك العام، وأصيب بحيرة أكبر حين أشار الناس الى رسومه باعتبارها لوحات بحرية. وقد ذهب، بقبعته العالية المألوفة وسترته الطويلة، حاملاً عكازه المعتادة، ليتحقق من (الغرفة م) في الغاليري المعين له حسب الحروف الأبجدية، حيث وجد مصدر الارباك ، فهتف قائلاً: « مَن مونيه هذا، الذي يبدو اسمه شبيهاً باسمي والذي »ينتفع من شهرتي؟

وما كان بحاجة لأن يقلق. فبعد كل شيء، كان ١٨٦٥ هو العام الذي شهد فيه الصالون، والعالم عموماً، للمرة الاولى (اوليمبيا) ، لوحته البالغة ستة اقدام طولاً و التي تمثل إحدى بنات الهوى الباريسيات. و يصف روس كنغ في كتابه (قرار باريس) لوحة (اوليمبيا) باعتبارها « اللوحة الاكثر سوءً سمعة في القرن التاسع عشر» ، واضعاً إياها في مركز تقريره البليغ عن السنوات التي بشرت بعصر الانطباعية. وبالمهارة المتينة التي ميَّزت تاريخيه الشعبيين السابقين، (قبة برونيليستشي) و(مايكل انجلو وسقف الكنيسة الكاثوليكية)، يشكل كتاب كنغ الجديد بحثاً في الثقافة، والسياسة، والشخصيات في فترة لم تكن خالية من التعقيد على الإطلاق . وتوضح الاستجابات المعاصرة للوحة (أوليمبيا) تناقضات باريس على حافة الحداثة. فكان النقاد يدعون عارية مانيه بـ « الشيء الغريب» و» الغبي «، و» الغوريلا الأنثى « ، المتورطة في فعل داعر» يدعو صارخاً لتفحص .«مفتشي الصحة العامة

وماذا عن الجماهير؟ « لا شيء يمكنه أن يوصل انذهال الزوار الأولى، ثم غضبهم او خوفهم)، كما ذكر احد الصحافيين. وعندما آنتصب الحراس امام اللوحة عجزوا عن ضبط الحشود اليومية، فرفعت الصورة الى السقف حيث، كما قال آخر، « لا يعرف الواحد إلا بصعوبة ما اذا كان ينظر الى رزمة من اللحم العاري أم حزمة من الغسيل « ! ومع هذا، فإن بائعات الهوى كن مجازات قانوناً آنذاك (وكان نابليون الثالث يأمل في أن ذلك سيلهي رعيته عن المطالبة .(بخلعه

ومن وجهة نظرنا، فإن الغضب الاخلاقي على لوحة مانيه يبدو متسماً بالرياء، إن لم يكن عصيا على التفسير كلياً، ومن أجل التوجه الى هذا اللغز، يقدم كنغ في قصته هذه فناناً آخر من (الصالة م)، وهو الفنان المهيب ايرنست ميسونيه. ففي عام ١٨٦٥، لم يكن هناك ما يفوق الاستحسان النقدي لميسونيه إلا سمعته، التي جعلته واحداً من أشهر الناس في فرنسا. وقد أثارت لوحاته حروب مزايدة دولية، محققة اعلى الاسعار بالنسبة لفنان حي. كما أنها كانت من بين اكثر اللوحات اتساما بالكدح المتواصل في التاريخ. ففي الوقت الذي يمكن ان تكون فيه صور (حمَلة البنادق القديمة الطراز) المنطوية على الحنين والتي كوَّن ثروته عليها، قد تمت في اقل من سنة، فان تصويره لـ (معركة فريد لاند ١٨٠٧) في لوحة طولها ثمانية اقدام أخذت منه اكثر من عقد من الزمن . فمن أجل تلك التحفة الفنية، استحوذت على الفنان فكرة تسجيل عَدْو حصان حقيقي، وأدى به ذلك الى انشاء خط سكة حديد على أرض عزبته، حيث راح الخدم يدفعونه على امتداده وهو يرسم مخططاً بأهتياج حصان .مجاور له يجري بكل طاقته

وبالنسبة للعيون المعتادة على مثل هذه الدقة « التي يستمتع بها بعض خبراء الفن بمنظار مكبر» ، فإن ضربات مانيه العريضة وتباييناته الجريئة كانت انقضاضاً مفعماً بالحيوية. والأهم من ذلك، كما يذكر كنغ، ان الحكمة التقليدية كانت ترى أن « تعليم الدروس الأخلاقية... هو كل غاية العمل الفني» . وكان تصوير ميسونيه لانتصار نابليون في معركة فريدلاند يُلهم الشعور بالوطنية. ولكن ماذا بوسع المرء ان يتعلم من التصوير الواقعي لبائعة هوى في أثناء العمل؟

لقد كانت لوحة مانيه تمثل الخلاعة، بالنسبة لرواد الصالونات الفنية. وفي الحقيقة، فإن معظم الصور الخلاعية كانت تباع للفنانين في ستوديوهات التصوير الفوتوغرافي العادي. وهنا كانت (أوليمبيا)، المرسومة بالصراحة المميزة للتصوير الفوتوغرافي الداخلي المعاصر، توضع مثل (فينوس) للفنان الايطالي تيتيان. واذا كانت اللوحة تنطوي على أي درس نتعلمه، فقد كان ذلك الدرس هو أن الصور العادية الكلاسيكية التي يمجدها خبراء الفن لنقائها وطهارتها يمكن أن تُعتبر شهوانية أيضاً. ولكن اذا ما ألقت (اوليمبيا) ظلا من الشك على فكرة العصر عن المشروع الفني، فإنها كانت تشير ايضا الى بديل. فقد كانت واقعية او عملية. فاللوحة تبين أن الفن بحاجة لأن لا تجري هندسته كي يمثل نظاماً قيماً بالطريقة العتيقة الطراز . فالفنان يمكن ان يكون مجرد مراقب، مُبلِغ، .وليس معلماً

وعلى الرغم من أن مونيه، وسيزان والانطباعيين الآخرين الذين جاءوا في أعقاب مانيه ، تابعوا إمكانية المشاهدة غير المصفاة في مناظرهم الطبيعية عن طريق مجرد رسم تأثيرات الضوء على العين. و كان لابد من مرور نصف قرن قبل ان تجعل الحركة الدادائية من التعاون الجمالي بين الفنان والمشاهد مشاركة تامة. والاكثر شهرة أن أشياء الفنان الدادائي مارسيل دوشان الجاهزة ـ مجرفة ، ثلج، مصفاة نبيذ، مبولة – كانت مجرد خردوات لو لم يختر المشاهد أن يراها بطريقة أخرى. فالمشاهد جاء بمعنىً للعمل الفني ، وإذا كان المعنى مقلقاً أو مزعجاً أو مخرباً، فان المشاهد يتحمل .مسؤولية جزئية

إن كنغ هنا لا يهتم كثيرا بتضمينات فن مانيه الاوسع، لكنه يزودنا بكلمة تنبيه قوية. فبالمقارنة بين حنين القرن التاسع عشر الى حملة البنادق القديمة الطراز في لوحة ميسونيه وحنيننا نحن إلى باريس القرن التاسع عشر لدى الانطباعيين، يلاحظ أن (رسامي) الحياة الحديثة خلقوا، في النهاية، نفس رؤى او مشاهد الماضي الموازية . فاليوم، ليست (اوليمبيا)، المخبأة في متحف اللوفر سوى تذكار فاتن مصنوع. أما ميراث مانيه الحقيقي، فهو، على الدوام، موجود، والطلاء ما زال طرياً، في ستوديو الرسم .والصالون

عن/واشنطن بوست

غاندي وتشرشل ـ حياتان متوازنتان

تأليف: آرثر هيرمان
ترجمة : نادية فارس

هناك تناقض واضح ما بين حياة كل من القائدين غاندي وتشرشل ، ولد المهاتما غاندي في منطقة ريفية هندية عام ١٨٦٩ درس القانون في لندن ، وجد له عملاً في جنوب افريقيا ، خدم في وحدات الإسعاف اثناء حرب البوير، طالب بحقوق الهنود وكتب آراءه الفلسفية بشأن الحقوق المدنية والاحتجاج من دون اللجوء الى العنف. عاد الى الهند واصبح عضواً له مكانة متميزة في مجلس الشيوخ الوطني ثم قائداً للحركة الوطنية من اجل .استقلال الهند واغتيل عام ١٩٤٧

ولد وينستون تشرشل في إنكلترا وخدم في الجيش البريطاني في الهند ، عند الحدود التي تفصل اليوم بين باكستان وافغانستان وايضاً في حرب البوير، جنوب افريقيا ، كان عضو البرلمان وشغل عدة مناصب وزارية خلال اعوام الثلاثينيات من القرن الماضي ، حذر هتلر من اعادة تسليح المانيا، كرئيس للوزراء خلال الحرب العالمية الثانية ، كان مع روزفلت القوة المحركة خلف انتصار الحلفاء النهائي على النازية واليابان (قوى الشر) وكان ايضا كاتباً ومؤرخاً ولديه عدد من المؤلفات نال جائزة نوبل للادب عن كتابه ذي الأجزاء الخمسة بخصوص الحرب العالمية الثانية عام ١٩٥٣ . هذا ملخص سيرة حياة الاثنين، ولكن الكتاب (٧٠٧) صفحة يتناول دقائق حياة غاندي وتشرشل وعلى الاخص التحول الذي طرأ على القائد الهندي وتطور فلسفته عن الاستقلال واللاعنف والتسامي الروحي ، والمؤرخ هيرمان ، يتناول باسهاب التقاء غاندي مع النباتيين والنظريات الروحانية الهندوستانية ورفض العصرنة الغربية والتصنيع (مع التأكيد على اهمية الاستخدام العالمي للنول) واخيرا اهدافه السياسية. وعندما كان غاندي يعيش في جنوب افريقيا ، حاول العمل ممثلاً للهنود هناك ولكن لم .يحقق الا نجاحاً محدوداً

عاد غاندي الى الهند عام ١٩١٥ ووجه كل جهوده لتحقيق استقلال الهند، ومع ذلك فان خططه للاستقلال كانت تستند على حلمه المثالي الخاص بالتاريخ الهندي،ذلك الحلم وحد مواطنيه .واسرهم

وبالمقابل يبدو تشرشل في الكتاب ، مليئاً بالطاقة ، ذكياً نابضاً بالحياة ، وهيرمان يعرف القليل عن التعليم في انكلترا او الطبقات او التقسيمات السياسية ، أو حدة الذهن بشأن الوطنية البريطانية التي تتولد بفعل التعلم في المدارس الحكومية .

لقد انتبه تشرشل تماماً للتناقض الموجود بين معتقدات غاندي والواقع ووقف معارضاً لاستقلال الهند، معتقداً انه سيكون بداية نزيف دم وفوضى الى درجة لايمكن تخيلها. ويضع المؤلف تبعات ماحصل من اخطاء في الهند على كتفي تشرشل ويصف ما قام به البريطانيون في عام ١٩٤١ . ١٩٤٢ ، من اجلاء للماليزيين والبورميين بالجبن. ويشبه هيرمان غاندي بفرانسيس الاسيزي(قديس ايطالي) القرن العشرين ، ومع تقدم الكفاح من اجل الاستقلال وخاصة في خلال الحرب العالمية الثانية، بدا غاندي مناوراً شديد العزم ، ومع ان المؤلف يؤكد باستمرار على الاختلافات ما بين روحانية غاندي «وايمان» تشرشل والتي ادت الى .المعارك الدامية التي جرت قبل الاستقلال التام

عن الهيرالد تريبيون